ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حذيفة بن اليمان
فقال له اذهب فاتني بخبر القوم قال حذيفة فاخذت
سهمي ثم انطلقت امشي فدخلت في القوم وقد ارسل
الله عليهم ريحا وجنودا فلما راى ابو سفيان ما تفعل
الريح بهم قام فقال يا معشر قريش ليستعرف كل منكم
جليسه واحذروا الجواسيس فبادرت انا فاخذت
بيد من عن يميني وقلت له من انت قال معاوية
ابن ابي سفيان وقبضت بيد من على يساري وقلت
له من انت قال عمر بن العاصي فقلت ذلك خشية ان
يظنوا بي ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم
لستم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه
الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله
وشرع القوم يقولون الرحيل الرحيل والريح تقلبهم
على بعض امتعتهم وتضربهم بالحجارة ولم تجاوز عسكرهم
ورحلوا وتركوا ما استثقلوا من متاعهم وحين
انجلى الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا
يغزونا اهـ اذكروا نعمة الله عليكم اي وهي نصره
لكم المذكور في قوله فارسلنا عليهم ريحا وقوله اذ جاءتكم
اذ ظرف لاذكروا اي اذكروا النعمة في وقت مجيء الجنود
من غيلان واسد وغطفان وقيس متحزبون اي
مجتمعون

مجتمعون وكانوا اثني عشر الفا من قريش وغطفان ومن
قريظة والنضير وكان المسلمون اذ ذاك ثلاثة الاف ريحا
اي وهي ريح الصبا التي تهب من الشرق وكانت باردة
شديدة جدا حتى قلعت خيامهم ورمتهم بالحجارة والحصى
وسفت التراب في وجوههم ومع هذا لم تتجاوزهم
من الملائكة اي وكانوا الفا ولم يقاتلوا وانما القوا
الرعب في قلوب الاحزاب بالتاء والياء سبعيتان
اذ جاؤكم من فوقكم بدل من قوله اذ جاءتكم
من اعلى الوادي اي وهم اسد وغطفان وقوله واسفله
اي وهم قريش وكنانة وقوله من المشرق والمغرب بدل مما
قبله على اللف والنشر المرتب واذ زاغت الابصار
معطوف على اذ جاءتكم داخل معه في حكم التذكير وقوله
الابصار اي ابصاركم الى عدوها اي حالة كونها ناظرة
وشاخصة الى عدوها وقوله من كل جانب اي المحيط من
كل جانب وبلغت القلوب اي وصلت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة راس الحلقوم
والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل هو مجرى النفس
والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم وقوله
وهي منتهى الحلقوم اي من اسفله وقوله من شدة الخوف
متعلق ببلغت الظنونا المختلفة اي فالمخلص يظن
بالنصر والمنافقون والذين في قلوبهم مرض يظنون الظن الآتي في قوله ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)